"في التسليم القرآني"

# مفهوم القيمة عند سوسير
# في هَدي طروحات علماء الاعجاز القرآنيّ
# مقاربة تحليلية

# Value Concept of Saussure in Light of Quranic Miracles Scientists (Analytic approach)

الباحث قحطان هادي حسن
Researcher Qahtan Hadi Hassan

أ.م.د. ليث قابل الوائلي
Asst.Prof. Dr.Laith Qabil Al-Waeily

العراق/ جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية
Dept of Arabic,College of Education for Human SciencesUniversity of Karbala,Iraq

kahtanha@gmail.com
Laith201314@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى بيان الدلالة القرآنية، في ضوء مفهوم لساني حديث اوجده اللساني (دي سوسير)، مع موازنة بين الأسس التي قام عليها هذا المفهوم عنده، وما جاء به بعض اللغويين العرب ممن كتبوا في إعجاز القرآن الكريم، كالرماني، والخطابي، والجرجاني، وغيرهم .

والموازنة هي في الحقيقة مقاربة فكرية بين طرح (دي سوسير)، ونظريات أولئك اللغويين، والدلالة القرآنية ستكون عبر تقارب الرؤى والأفكار في التعامل مع التراكيب اللغوية عامة، والنص القرآني بشكل خاص، وكانت الآيات القرآنية المباركة مصاحبة لمعظم الأمثلة التطبيقية التي اشتمل عليها البحث.

**Abstract**:

The purpose of this research is to demonstrate the Quranic significance in the light of a modern linguistic concept invented by the linguist (De Saussure), with a balance between the foundations on which this concept was based, and some Arab linguists who wrote on the Quranic miracles, Alramani, AL Khattabi, Aljerjani. The balance is in fact an intellectual approach between (De Susser) and the theories of those linguists. The Quranic significance will be through the convergence of visions and ideas in dealing with the linguistic structures in general and the Quranic text in particular. The blessed Quranic verses are accompanied by most of the applied examples that were included in the research.

## مفهوم القيمة :

خصص دي سوسير مجموعة مباحث تحدث فيها عن مفهوم القيمة ؛لأنه يرى أن اللغة ليست إلا نظاماً للقيم.[١] ومراقبة هذه المباحث يتضح منها أمران هما:

١ـ إكمال فكرة الإشارة اللغوية لارتباطها بمفهوم القيمة .

٢ـ تأسيس ثنائية جديدة هي ثنائية(القيمة والدلالة)، لوجود مشتركات دلالية بينهما،ولاسيما أنه صرح بأن بين هذين المفهومين توافقات واختلافات .

يؤكد دي سوسير في حديثه عن القيمة ضرورة الفصل والتمييز بينها وبين الدلالة ، إذ إن وصف دال معين على مدلول محددٍ بأنه قيمة لذلك المدلول يبدو شيئاً مضللاً[٢] .

فمثلاً لفظة (شمس) ذات المدلول المتعارف في أذهاننا، لا يمكن أن يقال إن لها قيمة ـ بالمفهوم الديسوسيري ـ على الرغم من أنها ذات قيمة معجمية ، لكنها غير تلك التي أرادها دي سوسير، فمفهوم القيمةعنده يمكن أن يفهم عبر ثلاثة جوانب :

**الأول:**

قدرة الكلمة وطاقتها اللغوية على تمثيل فكرة ما. وهذا جانب مهم في تمثيل القيمة لكلمةٍ ما ، ويمكن توضيح ذلك عبر ما تجسده لفظة (أحد ) في قوله تعالى :﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[٣] ، التي عبرت عن فكرة مفادها :

أن (( ربي الذي أعبده هو الله يعني فرداً لا نظير له ولا شبيه له ،ولا شريك له ولا معين له ))[٤].

وهي قيمة تختلف عنها في سبحانه: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾[٥]، فإن قيمة (أحد ) هنا لا تعني أكثرمن :أحد من المشركين[٦].

وعبر موازنة القيمة بين هذين النصين يتضح معنى قول دي سوسير :

أن(( قيمة الكلمة غير ثابته طالما أن ليس بوسع المرء أن يفعل أكثر من ملاحظة إن الكلمة يمكن استبدالها بفكرة ما )) [٧].

**الثاني:**

أن قيمة الكلمة تبرز عبر استبدالها بما يختلف عنها [٨]. هذا المبدأ ضرورة لبيان القيمة، وهو مشابه إلى حد ما لما نفعله لتحديد قطعة نقدية ذات خمسة فرنكات عند استبدالها بشيء مختلف عنها كالخبز مثلاً[٩] ، فلا يمكن أن أبادل هذه القطعة بقطعة الخبز إلا باسم القيمة [١٠].

وذلك يعني أن قيمة الكلمة لا تقتصر على اختلاف دلالتها لكن بمعارضتها بكلمات أخرى ، لتكون قيمتها مرتبطة بتلك القيم ، فيكون مضمونها ليس محدداً في الحقيقة إلا بمساعدة ما يوجد في خارجها [١١] .

كيف يمكن ترجمة هذه القطعة من فكر دي سوسير على المستوى ؟

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [١٢].

النص القرآني المبارك يبين لنا القيمة لكلمة (الكفر) بأخرى تتعارض معها، وتختلف عنها (دلالياً) وهي كلمة (الإيمان ) ؛ لأن الإيمان: ((كلمة جامعة للإقرار بالله وكتبه ورسله وتصديق الإقرار بالفعل))[١٣]، على حين أن الكفر إنكار الله والتكذيب بكل ما جاء به الأنبياء والمرسلون من البعث والحساب والجنة والنار وغيرها[١٤] . والكفر أيضاً ستر وجود الله أي إنكاره وعدم الإقرار به [١٥].

والستر يقتضي مستوراً، فكان الأصل أن الله موجود، لكن الكافر يستر هذا الوجود، ومن ثم يكون الكفر نفسه دليلاً على الإيمان، فالإيمان هوالأصل والكفر طارئ عليه)) [١٦].

**الثالث:**

أن قيمة الكلمة تتضح عبر استبدالها بما يشابهها [١٧]. والمشابهة اللغوية هنا فسرت بالتشابه الدلالي أو الاشتراك في المعنى بعمومه [١٨]. والقيمة تقوم على الفوارق الدقيقة بين هذه المشتركات الدلالية ، فقد ثبت أنه : حتى إذا أشارت كلمتان إلى الأشياء أو الأحداث أنفسها فإنهما لابد من أن يحملا فروقاً دقيقة تميزهما [١٩].

وهذا المبدأ له صدى كبيرٌ وتمثيل واضحٌ في القرآن الكريم، ومنه التشابه في قوله سبحانه:﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾[٢٠]، وقوله تعالى شأنه:﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ [٢١]

والاستبدال جلي في الآيتين الكريمتين في لفظتي (إمرا ، نكرا ) اللتين وردتا بعد تركيب واحد هو (لقد جئت شيئا).

وهذا الاستبدال ضرورة لبيان القيمة لكلا اللفظين (إمرا ، نكرا) ؛لأن (( كل الكلمات التي تعبر عن افكار متجاورة داخل اللسان نفسه تحدد بعضها بعضا : فالمترادفات (خشي ، خاف) ،(رهب ، خشع ) ليست لها قيمة إلا بتعارضها فيما بينها فإذا كانت (خاف) غير موجودة فإن كل مضمونها يذهب إلى الكلمات المنافسة لها )).[٢٢] والسياق العام للآيتين المباركتين يشير إلى أن هناك تشابها دلاليا بين لفظتي (إمرا، نكرا) حتى عدّهما بعض المفسرين بمعنى واحد هو(منكرا)[٢٣].

لكن على وفق ما مر في هذا الجانب الذي يحدد القيمة عبر المتشابه الدلالي بين الألفاظ ، فإن الفرق يتجلى في قولهم : إن (النكر ) أبلغ وأعظم من(الإمر )؛ لأنه مع السفينة لم يكن قد قتل أهلها ، وقد يتداركون الغرق، لكنه مع الغلام صار القتل حقيقة ، فحسن أن يكون الأعظم (نكرا) مع العظيم (القتل)، واحتمال الغرق أقل منه فوافقه (إمرا)[٢٤].

لا يمكن القول: إن القيمة تنتهي عند هذه الجوانب ، على الرغم من أنها خلاصة ما ترجم عن دي سوسير في محاضراته ، فقد وَجَدَ بعضهم في مخطوطاته التي كتبها سنة (١٩١١ م) مقطعاً مهماً عن القيمة قال فيه: إن (( القيمة تترادف في كل لحظة مع مصطلحٍ موجودٍ ضمن نظام مصطلحات متشابهة ))[٢٥]، وقد قام بدراسة تلك المخطوطات (لويك دوبيكير)، وعبرعرض هذا المقطع على ما كتبه دي سوسيرعن القيمة، توصل (لويك دوبيكير) إلى أنه يعني بذلك المقطع أن القيمة يمكن أن تكون[٢٦]:

١ـ المعنى الذي تتخذه عناصر نظام لغوي ما مقيساً بعضها ببعض .

٢ـ المعنى الذي أعطيه أنا ـ بشكل نفسي ـ لإشارات اللسان الذي أتكلمه .

٣ـ المعنى الذي تعطيه جماعة ما لإشارات اللسان ولتحقيقها في الكلام ( قيمة اجتماعية ).

## الفرق بين القيمة والدلالة

تشترك القيمة والدلالة في أن كلاً منهما يمثل فكرةً ما [٢٧]. وهذه الصفة لكليهما جعلت ((من السهل الخلط بينهما ؛ لأن الخلط لا يتحقق فقط من تشابههما بقدر ما يتحقق من دقة الفارق الذي تشيران إليه )) [٢٨]. ويمكن أن تفرز نصوص دي سوسير المترجمة ،أوما كُتب عن لسانياته مجموعة من الفوارق بين هذين المفهومين ، يختزلها الباحث بالآتي :

١ـ كثيرا ما تكون دلالة الكلمة بمعزل عن التركيب، على حين أن قيمتها لا تكون إلا بمكانها منه.

قال تعلى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾[٢٩].

والصدع الشق في شيءٍ له صلابة ، والصدع نبات الأرض لأنه يشقها[٣٠]، وعلى هذا المعنى جاء قوله عز من قائل: ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ [٣١]

أي ذات الشق، وهو مايشقه النبات في الأرض فيصدعها [٣٢]. وهذا مجمل ما يمكن أن يقال عن دلالة لفظ (صدع)، أما القيمة في الآية المباركة فتتجلى في أن (( الصدع بالأمر لابد له من تأثير كتأثير صدع الزجاج، والتبليغ قد يصعب حتى لا يكون له تأثير فيصير بمنزلة مالم يقع، والمعنى الذي يجمعهما الإيصال إلا أن الذي له تأثير كصدع الزجاجة أبلغ)) [٣٣].

٢ـ إن (( قيمة أي عبارة هي محددة بمحيطها )) [٣٤].

فسؤال أحدهم لآخر: كم الساعة الآن؟ يولد مجموعة من القيم لكلمة (الساعة) تختلف تبعاً لظروف السائل ، فقد يعني السؤال عن الوقت لمعرفة موعد العمل، أو ربما سأل عن ساعة اللقاء المهم الذي حدده قبلا،وربما كان لتنبيه المتلقي على تأخر الوقت، وما سوى ذلك.

٣ـ القيمة (( ليست سوى عنصر واحدٍ من عناصر الدلالة )) [٣٥].

٤ـ لا يمكن أن تتساوى القيمة و الدلالة على الرغم من المائز الدقيق بينهما ، واذا ما افترضنا تساويهما فإن ذلك لك يعني أن اللغة عموماً عملية لتسمية الأشياء فحسب [٣٦].

## العلاقات التركيبية والاقترانية

استشعر دي سوسير أن المباحث المتعلقة بالقيمة لم تستوفِ المفهوم كله، ولم تحط به من كل جوانبه ، لذلك أراد في مبحث العلاقات أن يحدد تحديداً دقيقاً ماهية القيمة أو لِنَقُل:بياناً أشمل لما تعنيه [٣٧] أما كيفية تأثيرالقيمة بحركة العلاقات فيأتي من تصوره:

١ـ أن العقل البشري يقيم نوعين من العلاقات بين الكلمات، وهذه العلاقات متداخلة ومتقاطعة في محورين [٣٨].

٢ـ أن القيمة لها وظيفة مزدوجة مع كل محور من هذين المحورين [٣٩].

٣ـ أن للكلمة طريقتين في تجاورها مع الكلمات الأخر، تجاوراً افقياً وآخر عمودياً، ولكل تجاورٍ نظام مخصوص من القيم [٤٠]. أما هذان المحوران فهما:

١ـ المحور التركيبي: ويقصد به العلاقة التي تجمع بين عنصرين أو أكثر في ضمن السلسلة الكلامية [٤١]، ويمكن إيجاز خصائص هذا المحور بالآتي :

آ ـ أن الكلمات المترابطة في هذا المحور ذات صفة خطية ، تقضي باستحالة النطق بعنصرين في الوقت نفسه [٤٢].

ب ـ العلاقات الموجودة على هذا المحور إنما هي علاقات حضور، أي أنها علاقات حاضرة حضوراً حقيقياً في السلسلة الكلامية المنطوقة [٤٣].

ج ـ عدد العناصر الموجودة على هذا المحور محددة، فلا يمكن أن نستعمل تركيباً غير متناهٍ من العناصر [٤٤].

د ـ القيمة لكلمات هذا المحور تقوم على مقابلتها مع ما قبلها، أو ما بعدها أو كليهما معاً [٤٥].

٢ – المحور الاقتراني :ـ وهو ما يتشكل عبر مجموعة الارتباطات التي يحدثها الذهن بين مفردات مخزونه اللغوي ، ليكوّن مجاميع لغوية تشترك في صفةٍ ما ،فمثلاً كلمة (تعليم) قد ترتبط معها كلمات أخر ذات مشترك في المادة المعجمية (علم، معلم، عالم ...)، وقد يكون الاقتران عبر تشابه المدلولات (تلقين، تربية، تدريس...). وقد تكون صفة الاشتراك صيغة الكلمة (تفعيل) التي تستدعي: (تعميم ، تسليم ، تحرير...).

فالكلمة في هذا المحور اشبه بمركز المجرة التي تلتقي حوله أطراف أخر منسقة، وذات عدد غير محدد [٤٦]

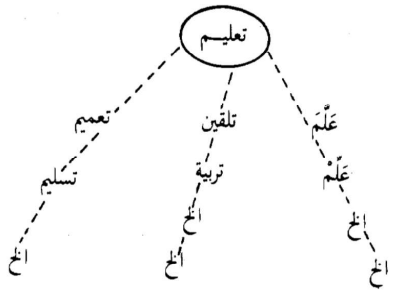


و يمكن ايجاز أهم خصائص هذا المحور بالآتي :

آ – إنها علاقات غياب ، مركزها الذهن فلا تظهر في الاستعمال [٤٧].

ب– الكلمات في هذا المحور يكون ترتيبها غير معلوم وعددها غير محدد [٤٨].

ج– الكلمات في هذا المحور ((في الأغلب قابلة لاستبدال بعضها من البعض الآخر ...بمعنى أن العلاقة اللغوية الموجودة في الكلام تمتلك امكانية الاستبدال بعلامة أخرى من غير أن يختلّ البناء ))[٤٩].

وإذا نظرنا إلى المحورين مجتمعين يتبين لنا الآتي: [٥٠]

١ – أنهما من ابتكار دي سوسير فلم يذكرهما أحد قبله .

٢ – لا يمكن أن نفصل بعضهما من بعض فهما متلازمان .

٣– لهما مصطلحات مختلفة بحسب المعنى والوظيفة من وجهة نظر المدرسة اللغوية .

٤ – لا يمكن فصلهما عن الدلالة .

## المقاربات الفكرية لمفهوم القيمة عند علماء الإعجاز القرآني

اهتم مجموعة من العلماء العرب بدراسة النظم في القرآن الكريم ،ومراقبة السر الذي يكمن وراء تفرده بهذا النوع من الصياغة اللغوية، وتذكر المصادر أن القرن الثاني للهجرة شهد باكورة المؤلفات التي حملت عنوان (نظم القرآن )[٥١] وفيها شرع مؤلفوها ببيان الوجه الإعجازي البلاغي للقرآن الكريم.

وظلت دائرة التأليف تتسع بعد تلك الحقبة ،فنضجت الرؤى وهُذّبت الأفكار حتى وصلت إلينا تلك الآثار القيّمة التي تعكس العمق اللغوي لأصحابها.

وما يعنينا في هذا المبحث هو أن كل الذين كتبوا في هذا الشأن اتفقوا على أن :

أ- النص القرآني هو أسمى النصوص الأدبية قيمة بلاغية، إذ لا يمكن أن يرقى إليها أي نص آخر .

ب – الكلمة المفردة لا قيمة لها في خارج السياق، فهو الذي يكسبها قيمتها الحقيقية ،مع الأخذ بالحسبان ضمائمها من كلمات التركيب، وهي رؤية لسانية حديثة .

ج-التفتيش عن سر الإعجاز في ذلك الكتاب المقدس، هدف عَقَديّ، وغاية تعبدية ،تعمق الإيمان الحقيقي في النفوس، وتدفع الشبهات التي تزعم نسبته إلى غير الله جل وعلا، فضلا عن الأغراض اللغوية الأخر.

وسيقف الباحث على كوكبة من العلماء ممن كتبوا في إعجاز القران مع بيان ماله علاقة بمفهوم القيمة موضوع البحث.

١-المقاربات الفكرية لمفهوم القيمة عند علي بن عيسى الرماني:

كتب الرماني كتابا سماه (النكت في إعجاز القران)، وفيه يرى أن القيمة للقرآن الكريم تكمن في بلاغته ،فهو بداية يعرف البلاغة بأنها: ((إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ)) [٥٢].

فالقيمة عند الرماني مرتبطة بالبلاغة، وهي موضع التفاضل بين صنوف الكلام، وعلى هذا المبدأ يقسم الرماني البلاغة على ثلاث طبقات [٥٣] :

١-الطبقة العليا: وهي طبقة الكلام المعجز الذي لا يصل إليه كلام، والقرآن الكريم كله ينتمي إلى هذه الطبقة .

٢-الطبقة الدنيا : وتشمل الكلام المستهجن ،من الألفاظ المستكرهة القبيحة.

٣-الطبقة الوسطى ،وهي بين العليا والدنيا.

ويقسم الرماني البلاغة على عشرة أقسام هي: ((الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس، والتصريف، والتضمين، والمبالغة، وحسن البيان)) (٥٤).

ويجعل محتوى كتابه في بيان القيمة للقرآن الكريم على وفق هذا التقسيم للبلاغة،إذ يفرد لكل قسم بابا، فيعرفه، ويمثل له من كتاب الله عز وجل، مع بيان مواطن النكت البلاغية، التي تندرج تحت ما مَثَّل له، وأحيانا يعقد موازنة بينه وبين كلام العرب، ويبيّن الوجوه البلاغية التي جعلت كلام الله جل وعلا أبلغ.

ومما جاء في كتابه في بيان القيمة قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَّ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُّ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾(٥٥). (( فهذا بيان قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه، وقد اجتمعا في بطلان المتوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة، ولو قيل يحسبه الرائي ماء ثم يظهر أنه على خلاف ما قدر لكان بليغا، وأبلغ منه لفظ القرآن ، لأن الظمآن أشد حرصا عليه وتعلق قلب به. ثم بعد هذه الخيبة حصل على الحساب الذي يصيره إلى عذاب الأبد في االنار – نعوذ بالله من هذه الحال – وتشبيه أعمال الكفار بالسراب من حسن التشبيه، فكيف إذا تضمن مع ذلك حسن النظم وعذوبة اللفظ وكثرة الفائدة ، وصحة الدلالة)) (٥٦).

ومثله ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَأَذَاقَهَا اللهُّ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (٥٧) على معنى: ((أجاعها الله وأخافها والاستعارة أبلغ، لدلالتها على استمرار ذلك بهم كاستمرار لباس الجلد وما أشبهه. وإنما قيل ذاقوه لأنه كما يجد الذائق مرارة الشيء فهم في الاستمرار كتلك الشدة في المذاقة.))(٥٨).

يفهم من كلام الرماني أن القيمة للقرآن الكريم تتعلق بالبلاغة العربية، وقد وعى

العربي بذائقته اللغوية التفاوت الجلي الظاهر بين كلام الله جلَّ وعلا وغيره من الكلام .

٢-المقاربات الفكرية لمفهوم القيمة عند أحمد بن محمد الخطابي:

نظر الخطابي في إعجاز القرآن الكريم ،وتدبر آياته ، ومعانيه، فاستقر في ذهنه: أن القرآن(إنما صار معجزاً لأَنه جاءَ بأَفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعاني)) [٥٩]، ومنه يفهم أن سر الإعجاز عنده قائم على :

١-لفظ فصيح .

٢-في أحسن أشكال النظم .

٣-في أصح المعاني.

فالألفاظ عنده تمثل ركنا من أركان الإعجاز البياني في القرآن الكريم ،وعليها يدور كلامه كثيرا ،ومن ثم موقع هذه الألفاظ من التركيب ، مع ما تنسجه من المعنى.

وقال في موضع آخر،مؤكدا صحة رأيه إن ((عمود هذه البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات، هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به ، الذي إذا أُبدل مكانه غيره جاء منه: إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام ، وإما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة ، ذلك أن فى الكلام ألفاظًا متقاربة في المعاني يحسب أكثرالناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب ؛كالعلم والمعرفة ، والحمد و الشكر ، والبخل والشح ، وكالنعت والصفة، وكقولك: اقعد والجلس ، وبَلَى ونعم ، وذلك وذاك ، ومن وعن ، ونحوهما)) [٦٠].

ومعنى ذلك أن الألفاظ المتقاربة تقاربا دلاليا – كالتي مثل لها الخطابي– يوضح أحدها القيمة للآخر، وقد مر ذلك في مبحث القيمة عند دي سوسير.

ثم يتخطى الألفاظ إلى طريقة نظمها في الكلام، ورصفها في السياق؛ لأن الألفاظ وحدها لا يمكن أن تتفاضل من دون التراكيب اللغوية، فهي التي تثير في النفس صورة العبارة، وتحفز الفكر لعناق المعنى الرائق، يقول الخطابي مؤكدا أهمية تناسق

الألفاظ: ((أما رسوم النظم فالحاجة إلى الثقافة والحذق فيها أكثر؛لأنها لجام الألفاظ وزمام المعاني وبه تنتظم أجزاء الكلام ، ويلتئم بعضه ببعض فتقوم له صورة في النفس يتشكل بها البيان)) (٦١).

ثم يتبلورتصور الخطابي لقيمة النص القرآني عبرمقولته إنها : (( لفظ حامل ، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأَملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ، ولا ترى نظمًا أحسن تأليفًا وأشد تلاؤمًا وتشاكلاً من نظمه. وأما المعاني فلا خفاءَ على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها. والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها.)) (٦٢).

فالقيمة تنبني عنده على :

١-اللفظ الحامل .

٢-المعنى القائم .

٣-الرباط الناظم .

ومما جاء في كتابه في بيانه لإعجاز القرآن القائم على الأسس المذكورة آنفا، كلامه على قوله تعالى : ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾(٦٣)، فزعموا أن الهلاك لا يكون إلا في الأعيان كقوله: هلك زيد ، وهلك مال عمرو ونحوهما ،ولوقال قائل: هلك عن فلان علمه، أو هلك جاهه، على معنى ذهب علمه وجاهه، لكان مستقبحًا غير مستحسن، وجواب ذلك: أن الذهاب قد يكون على مراصدة العودة ،وتأمل الرجوع ،وليس مع الهلاك بقيا ولا رجعى (٦٤).

ومنه أيضا ما جاء في قوله عز من قائل : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾(٦٥).

إذ قال فيما تستبطنه هذه الآية من قيمة للحذف :((وإنما جاز حذف الجواب في ذلك وحسن لأن المذكور منه يدل على المحذوف والمسكوت عنه من جوابه...كأنه قيل: لما دخلوها حصلوا على النعيم المقيم الذي لا انقطاع له ولاتكدير فيه))[٦٦].

٣-المقاربات الفكرية لمفهوم القيمة عند أبي بكر الباقلاني

النقطة التي نفذ منها الباقلاني لبيان الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، هي النظم الذي انماز به هذا اللون من الكلام ،فقد ثبت عنده((أنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه)) [٦٧]، فقيمته اللغوية البلاغية واحدة في كل آياته ،إذ لا تمايز بينها، ((إنما هو على حد واحد في حسن النظم، وبديع التأليف والرصف، لا تفاوت فيه ولا انحطاط عن المنزلة العليا، ولا إسفاف فيه إلى الرتبة الدنيا)) [٦٨].

فالركيزة التي يستند إليها الباقلاني في معظم ما دونه في كتابه، هي قوله إن نظمه خارج عما عرفه البشر من فنون القول، واطلاعه الواسع على فنون البلاغة العربية، جعله يدرك مؤمنا أن الآيات القرآنية هي الغاية القصوى في فن الكلام، فأحكام الباقلاني في بيان القيمة في كتاب الله متأتية من إدراكه لتناسب الألفاظ مع معانيها وتراكيبها، فعلى سبيل التمثيل يقول في قوله تعالى :

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[٦٩] :(( هل يحسن أحد أن يأتي بمثل هذا الوعيد؟ وأن ينظم مثل هذا النظم، وأن يجد مثل هذه النظائر السابقة؟ ويصادف مثل هذه الكلمات المتقدمة؟ ولولا كراهة الإملال، لجئت إلى كل فصل، فاستقريت على الترتيب كلماته، وبينت لك ما في كل واحدة منها من البراعة، وعجيب البلاغة))[٧٠].

وفي معرض حديثه عن قوله عز من قائل :﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ [٧١] ((وهل تقع في الحسن موقع قوله: ليأخذوه كلمة؟ وهل تقوم مقامه في الجزالة لفظة؟ وهل يسد مسده في الأصالة نكتة؟ لو وضع موضع ذلك ليقتلوه ، أو ليرجموه

أو ، لينفوه، أو ليطردوه أو ليهلكوه أو ليذلوه ،ونحو هذا)) [٧٢]. وهذا يقتضي أن قيمة المفردة تتحدد تبعا لتناسقها وتواشجها مع باقي مفردات التركيب .

٤-المقاربات الفكرية لمفهوم القيمة عند القاضي عبد الجبار المعتزلي

ظلت خصائص النص القرآني، وسماته مدعاة للانبهار، والانمياز ،والتفرد عن غيره من النصوص ،فأضحى نصا مقدسا معجزا، ومحيرا لذوي العقول، وأرباب اللغة ، وأصبحت المدونة القرآنية ولّما تزل مظنة بحثٍ ومناقشة ،وتجاذب آراء، منذ قرون خلت حتى يومنا هذا ، فالعرب وإن كانوا قد حباهم الله تعالى ملكة لغوية فذة ، أيقنوا أن القرآن الكريم ((بديع النظم عجيب التأليف متناهٍ في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه... أنه ليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والغرابة والتصرف البديع والمعاني اللطيفة والفوائد الغزيرة والحكم الكثيرة وتناسب البلاغة والتشابه في البراعة على هذا الطول وعلى هذا القدر)) [٧٣].

وكان القاضي عبد الجبار المعتزلي من العلماء الذين أولوا النص القرآني اهتماماً كبيراً في بيان إعجازه،والوقوف على أسرار ذلك الاعجاز، وايضاحها عبر موازنتها مع النصوص العربية العالية لشعراء العرب وبلغائها [٧٤].

وقد ذكر القاضي عبد الجبار مجموعة من الأسس التي صار القرآن بها معجزاً لا يمكن مجاراته ، سيرصد الباحث بعض تلك الأسس التي يحسب أنها تتساوق مع ما جاء به دي سوسير في موضوع القيمة، ويمكن اختصار ذلك بالآتي :

١ـ جمع الكلمات وضمها على طريقة مخصوصة :ـ

يرى القاضي عبد الجبار أن ركناً من أركان الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم كان في التركيب وليس في الكلمات المفردة إذ (( الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام ، وإنما تظهر في الكلام الضم على طريقة مخصوصة ))[٧٥]. ثم يقترح لضم الكلمات في التركيب قوانين تستقيم معها عملية الضم ،ومن ثم تتحقق النتيجة نهائية القيمة ،وهذه القوانين تدرك في قوله: ((ولابد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة ،وقد

يجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضعة التي تتناول الضم،وقد تكون بالإعراب الذي له مدخل فيه. وقد تكون بالموقع ... وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع ،لأنه إما أن تعتبر فيه الكلمة ،أو حركاتها ،أوموقعها ،ولابد من هذا الاعتبار في كل كلمة ،ثم لابد من اعتبارمثله في الكلمات إذا انضم بعضهاإلى بعض))[٧٦].

وهذا التصور صيغ بقلم اللسانيين المحدثين حين قرروا أن((كل كلمة في اللسان لها علاقة بكلمات أخرى أو بالأحرى لا وجود لهذه الكلمة إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى وبموجب ما يوجد حولها))[٧٧].

يمكن أن نستخلص من النص المذكور آنفاً للقاضي عبد الجبار أن القيمة عنده تكون حصيلة ثلاثة أركان هي :

١ـ المواضعة (الإبدال):ـ وهو اختيار المتكلم كلمة معينة من بين كلمات أخر يمكن أن تصلح للاستعمال في السياق الخاص [٧٨].

٢ـ الموقع: ـ ويقصد به وضع الكلمة حيث تأخذ مكاناً خاصاً في الكلام، فتقدم وتؤخر وترتبط بأختها في السياق ويكون بينهما نوعٌ من التقارب والتجانس [٧٩].

٣ـ الإعراب :ـ وهو ما يختص بالموقع النحوي أي كون الكلمة في موقع فاعلٍ أومفعول أوحالٍ أونحو ذلك [٨٠].

فالقيمة عند القاضي عبد الجبار هي المحصلة النهائية لثلاث خطوات :

١ـ اختيار الكلمة

٢ـ تحديد مكانها في التركيب

٣ ـ إبراز وظيفتها به

وبها يتحقق الهدف اللغوي (التواصل)، فضلا عن حسن البلاغة في الكلام.

فهو يرى أن القيمة لاتقتصر على المعنى، فالمعاني: ((وإن كان لابد منها فلا تظهر فيها المزية وإن كانت تظهر في الكلام لأجلها ـ أي لأجل المعاني)) [٨١] .

٥-المقاربات الفكرية لمفهوم القيمة عند عبدالقاهرالجرجاني في نظرية النظم

يعد عبد القاهر الجرجاني واحدا من أهم من كتبوا في إعجاز القرآن الكريم، وكانت نظرية النظم هي خلاصة فكرة المتأمل لآيات الكتاب العزيز ، فقد وضح بداية أن العرب عجزوا عن الآتيان بمثله بعدما ((أعجزتهم مزايا ظهرتْ لهم في نظمهِ ،وخصائصُ صادفوها في سِياق لفظه ،وبدائعُ راعَتْهم من مبادئ آيه ومقاطِعها ،ومجاري ألفاظِها ومواقعها، وفي مضربِ كل مثلٍ، ومساقِ كل خبرٍ))[٨٢].

ولم يكن حكمهم في ذلك جزافاً أوغير قائم على دليل علمي بل ((أنَّهم تأمَّلوه سُورةً سورةً، وعَشْراً عَشراً، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة يَنْبو بها مكانُها، ولفظةً يُنكرُ شانُها، أو يُرى أنَّ غيرَها أصلحُ هناك أو أشْبَه، أو أحرى وأخْلَق، بل وجدُوا اتِّساقاً بَهرَ العُقولَ، وأعجزَ الجمهورَ، ونظاماً والتئاماً، وإتقاناً وإحكاماً، لم يَدعْ في نفسِ بليغٍ منهم، ولو حكَّ بيافوخِه السَّماء، موضعَ طمعٍ، حتى خرسَتِ الألسنُ عن أن تدعي وتقول، وخذيت القروم فلم تملك أن تصول)) [٨٣].

كل تلك الشهادات وغيرها التي أقرت بمعجزة الكلمات في القرآن الكريم جعلت عبد القاهر الجرجاني يتفطن إلى شيء من أسرار إعجازه بعد أن استقراه استقراء دقيقا لجل مفرداته ؟ وما يعني الباحث هنا هو الوقوف على المقاربات اللغوية الفكرية بين نظرية النظم ومفهوم القيمة .

لعل أقرب نقطة تجتمع فيها هاتان النظرتان هي أن الكلمة مختلفة القيمة بحسب موقعها من الكلام ، [٨٤] وفي ذلك يقول الجرجاني: ((إنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضعٍ ثم تراها بعينها تثقل عليك في موضعٍ آخر كلفظة (أخدع) في بيت الحماسة [٨٥]:

تلفـــتُ نحو الحي حتى وجدتنـي ... وجعتُ من الأصغاء ليتاً وأخدعـــا

وبيت البحتري [٨٦]:

وإنـــي وإن بلغـتني شـــرف الغنى ... وأعتقـت من رق المطـامعِ أخدعـي

فإن في هذين المكانين ما لا يخفى من الحسن، ثم أنك تتأملها في بيت أبي تمام [٨٧]:

يـا دهر قوم من أخدعيـك فقد أضججت هذا الأنـام من خرقـك

فتجد لها من الثقل على النفس ومن التنغيص والتكدير أضعاف ما وجدت هناك من الروح والخفة و الإيناس والبهجة )) [٨٨].

يقوم النص المذكور آنفا على اختلاف القيمة للكلمة في موضعٍ دون آخر ، ويمثل الجرجاني على ذلك بلفظة (أخدع) فهي في غاية الحسن اللغوي في بيتي: الصمة والبحتري ،في حين تنبو عن النفس في بيت أبي تمام .

فأبو تمام أراد يا دهر أعدل ولا تجر وأنصف؛ لأن الميل والإعراض إنما يكون بانحراف الأخدع وازورار المنكب فجعل له أخدعاً ثم أمره بتقويمه، وفي ذلك خروجٌ عن طريقة الشعر وفسادٌ في اللغة [٨٩].

وكان من الحسن بمكان لو قال قوم من اعوجاجك أو قوم ما تعوج من صنعك، أي: يا دهر أحسن بنا الصنيع [٩٠].

بمعنى أن اللفظة نفسها اختلفت قيمتها اللغوية بين نص وآخر ،فحسنت في الأول وقبحت في الثاني ؛لأن قيمة الكلمة تقوم على الصفة التي تجعلها تمثل فكرة ما، فقيمتها من ثم قد تتغير بين موضعٍ وآخرمن دون أن يتأثرمعناها أوصوتها [٩١].

ومن رؤى الجرجاني أيضا فيما يخص الإعجاز القرآني ما يقوم على موقعية الألفاظ وترتيبها في السلسلة الكلامية وعلاقة كل لفظ بما يجاوره، وهذا يمثله قوله : (( وهل يقع في وهمٍ وإن جُهد أن تتفاضل الكلمتان المفردتان من غير أن ينظرإلى مكانٍ تقعان فيه من التأليف والنظم بأكثر من أن تكون مألوفة مستعملة وتلك غريبة وحشية أوأن تكون حروف هذه أخف وامتزاجها أحسن ومما يكد اللسان أبعد ))[٩٢].

فالجرجاني يصرح بأن قيمة الكلمة تتحدد عبر موقعها من النظم ، وهو الحيز الذي تشغله تلك الكلمة من مكان في خط السلسلة الكلامية ، فاللغة (( نظام من العناصر

المعتمد بعضها على بعض تنتج قيمة كل عنصر من وجود العناصر الأخرى في وقت واحد )) (٩٣).

فألفاظ الكلام تتسق فيما بينها لتشكل قيما لكل لفظة من ألفاظه ،وهذه القيم – بحسب نص الجرجاني– قد تكون بحسب أمور منها :

أ-مكانها من التركيب (الموقع والوظيفة )،وهذا هو أساس التفاضل عنده .

ب-كثرة الاستعمال أو ندرته.

ج- خفة حروفها أو ثقلها ،وغيرهما من الأمور الثانوية في تفاضل وتمايز الألفاظ في التراكيب.

وهذا المعنى كرره في أكثر من موضع في دلائله كقوله: ((وهل تجد أحدا يقول هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها وهل قالوا لفظة متمكنة ومقبولة، وفي خلافه قلقة ونابية ومستكرهة ،إلا وغرضهم أن يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناهما وبالقلق والنبو عن سوء التلاؤم )) (٩٤).

وهذا تصور واضح يعكس تأثير الكلمة في نسقها الكلامي ((فلكل رمز صوتي وظيفته في الكلمة، ولكل كلمة وظيفتها في العبارة أو الجملة، وينبغي الالتزام بالنسق المتفق عليه في البيئة اللغوية الواحدة، وإلا فقد الرمز قدرته على النقل والإيحاء. وهذا النسق اللغوي يتضمن ترتيب الأصوات داخل الكلمة وترتيب الكلمات داخل الجملة)) (٩٥).

والجرجاني عرف ذلك وشدد عليه في أكثر من موطن ،فقال في موضع آخرمن دلائله : (( واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض ويشتد ارتباط ثان منها بأول وأن تحتاج الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ههنا في حال مايضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك)) (٩٦).

## الخاتمة

يعد مفهوم القيمة اللغوية من المفاهيم الرائدة في اللسانيات الحديثة وكان دي سوسير صاحب السبق الاصطلاحي، ومن ثم الاستقراء الدلالي لهذا المفهوم. لكن صفحات هذا البحث قد تناولت التقارب الفكري لمجموعة من علماء لغة العرب ولاسيما الذين اهتموا بدراسة النظم القرآني مع ما جاء به دي سوسير حول (القيمة اللغوية). أما المبدأ الاساس لهذا التقارب فهو أن كليهما يبحث في تأثير اللفظة المفردة في النص، وما يصاحبها من تحولات دلالية تنشأ من أختلاف التضاد أو الترادف أو الموقعية لهذه اللفظة وفي العموم فأن هذا البحث يختصر مجموعة من الرؤى والافكار وأهمها:

١- الكلمة المفردة لا قيمة لها في خارج السياق، فالسياق هو الذي يكسبها قيمتها الحقيقية مع الأخذ بالحسبان ضمائمها من كلمات التركيب.

٢- التفتيش عن سر الاعجاز في ذلك الكتاب المقدس هدف عقدي وغاية تعبدية، يعمق الايمان الحقيقي في النفوس ويدفع الشبهات التي تزعم نسبته لغير الله تعالى.

٣- لعل اكثر الرؤى اتفاقًا مع مفهوم القيمة اللغوية لدى سوسير رؤية القاضي عبد القاهر الجرجاني، إذ انطلق كلا هذين العالمين من ان الكلمة مختلفة القيمة بحسب موقعها من الكلام.

ومما يحسب لعبد القاهر الجرجاني أنه طبق نظريته على أمثلة وشواهد من الشعر العربي ومن ثم من القرآن الكريم في الوقت الذي افتقدت رؤية دي سوسير إلى الامثلة التي تبين ذلك.

## هوامش البحث:

١-ينظر علم اللغة العام :١ ١٣

٢-ينظر المصدر نفسه :

٣-سورة الاخلاص : ١

٤-بحر العلوم : ٣/ ٦٣٤

٥-سورة التوبة : من الآية ٦

٦-ينظر الكشف و البيان : ٥/ ١٣ ، الهداية في بلوغ النهاية :٤/ ٢٩٣٢

٧-أعلام الفكر من سقراط إلى سوسير : ٢٦٩

٨-ينظر علم اللغة العام : ١٣٤ .

٩-ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها :

١٠-ينظر فهم فرديناند دي سوسير: ٢٣.

١١-ينظر مدخل إلى لسانيات سوسير : ٨٧.

١٢-سورة البقرة من الآية : ١٠٨ .

١٣-جامع البيان : ١/ ٢٣٥ .

١٤-ينظر التفسير الوسيط للواحدي : ١/ ٨٣

١٥-ينظر تفسير الشعراوي :١/ ١٣٧

١٦-تفسير الشعراوي :١٨ / ١٩٧٤

١٧-ينظر علم اللغة العام : ١٣٤

١٨-ينظر معرفة اللغة: ١٣٠

١٩-ينظر أساسيات اللغة :٦٠

٢٠-سورة الكف : ٧١

٢١-السورة نفسها : ٧٤

٢٢-مدخل إلى لسانيات سوسير :٨٨

٢٣-ينظر إعراب القرآن للنحاس :٢: ٣٠٢

٢٤-ينظر التحرير والتنوير:٢٢/ ٣٣٧ـ٣٣٨

٢٥-فهم فرديناند دو سوسير: ٢٢.
٢٦-ينظر المصدر نفسه : ٢٤ .
٢٧-ينظر علم اللغة العام : ١٣٣.
٢٨-فصول علم اللغة العام : ١٩٨ .
٢٩-سورة الحجر : ٩٤.
٣٠-ينظر العين : ١/ ٢٩٢ صدع
٣١-سورة الطارق : ١٢
٣٢-ينظر مفاتيح الغيب : ٣١ / ١٢٣
٣٣-النكت في إعجاز القرآن : ٨٧
٣٤-محاضرات في الألسنية العامة:١٤١
٣٥-علم اللغة العام :١٣٣
٣٦-ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٣٧-ينظر مدخل إلى لسانيات سوسير : ١٠٩.
٣٨-ينظر علم اللغة العام : ١٤٢.
٣٩-ينظر مدخل إلى لسانيات سوسير : ١٠٩
٤٠-ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٤١-ينظر دروس في الألسنية العامة : ١٨٦.
٤٢-ينظر مدخل إلى لسانيات سوسير :١٠٧.
٤٣-ينظر علم اللغة العام :١٤٣ .
٤٤-ينظر النظريات اللسانية الكبرى : ١٣٥ .
٤٥-الاتجار الوصفي (بحث ) : ٥
٤٦-ينظر : الخط العمودي والخط الافقي: ٩
٤٧-ينظر دروس في الألسنية العامة : ١٩٠
٤٨-ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها :
٤٩-ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها :
٥٠-ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها :
٥١-ذكر الدكتور حاتم الضامن أن الجاحظ قد ألف كتابا سماه (نظم القرآن ) ،وقد ذكره في بعض مؤلفاته ،كذلك وردت إشارات للعلماء إلى هذا الكتاب ما بين مادح له وقادح به ،لكنه فُقِدَ ولم يصل إلينا ،وهو المثال الأول للمؤلفات في هذا الفن لهذا القرن . ينظر نظرية النظم :١٠- ١٢ .
٥٢-النكت في إعجاز القرآن : ٧٦

٥٣-النكت في إعجاز القرآن: ٧٥

٥٤-المصدر نفسه : ٧٦

٥٥-سورة النور : ٣٩

٥٦-النكت في إعجاز القرآن :٨٢

٥٧-سورة النحل : من الآية ١١٢

٥٨-النكت في إعجاز القرآن : ٩٠

٥٩-بيان إعجاز القرآن : ٢٧

٦٠-المصدر نفسه :٢٩

٦١-بيان إعجاز القرآن :٣٦

٦٢-المصدر نفسه : ٢٧

٦٣-سورة الحاقة : ٢٩

٦٤-ينظر بيان إعجاز القرآن : ٣٨، ٤٤

٦٥-سورة الزمر :٧٣

٦٦-بيان إعجاز القرآن : ٥٢

٦٧-إعجاز القرآن :٦٩

٦٨-المصدر نفسه : ٧٠

٦٩-سورة الشعراء من الآية ٢٢٧

٧٠-إعجاز القرآن : ١٩٦

٧١-سورة غافر من الآية ٥

٧٢-إعجاز القرآن :١٩٧

٧٣-إعجاز القرآن : ٦٩.

٧٤-خصص القاضي عبد الجبار الجزء السادس عشر من كتابه (المغني في أبواب التوحيد والعدل ) لبيان إعجاز القرآن وأدلته التي تثبت ذلك، وذاد فيه أيضاً عنه ورد بعض الشبهات التي تشكك فيه .

٧٥-المغني: ١٦ / ١٩٩

٧٦-. المغني: ١٦ / ١٩٩ ـ ٢٠٠.

٧٧-فهم فرديناند دوسوسير: ١١٨.

٧٨-ينظر نظرية القصد : ١٠٩.

٧٩-ينظر قراءات في النظم القرآني :٤٦.
٨٠-ينظر نظرية القصد :١٠٩ .
٨١-قراءات في النظم القرآني :٤٦.
٨٢-دلائل الاعجاز : ١/ ٣٩
٨٣-المصد رنفسه والصفحة نفسها
٨٤-ينظر:علم اللغة العام :١٣٤
٨٥-البيت من الطويل وهو للصمة بن عبد الله القشري كما في الصحاح تاج اللغة : ٣/ ١٢٩٥ (وجع ) ولسان العرب : ٨ / ١٣٨٠ (وجع ) والمعجم المفصل في شواهد العربية : ٤/ ٢٠٣و(الليت ) صفحة العنق و(الاخدع ) عرق في العنق. ينظر جمهرة اللغة : ١/ ٤٢٣
٨٦-البيت من الطويل وهو في ديوانه : ٢/ ١٢٤١ ، وفيه (العلا) بدل (المنى ).
٨٧-البيت من المنسرح وهو في ديوانه : ١/ ١٢٢
٨٨-دلائل الإعجاز :٤٧
٨٩-ينظر سر الفصاحة : ١٢٩.
٩٠-ينظر الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري : ١/ ٢٧١
٩١-ينظرعلم اللغة العام : ١٣٩
٩٢-دلائل الاعجاز : ١/ ٤٤
٩٣-علم اللغة العام : ١٣٤
٩٤-دلائل الاعجاز : ١/ ٤٥
٩٥-علم اللغة العربية :١٣
٩٦-دلائل الإعجاز : ٦٨

## قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

* أساسيات اللغة : لـ(ر.ل.تراسك)،ترجمة: رانيا إبراهيم يوسف ،المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٢ م .

* إعجاز القرآن : لأبي بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ) ،تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، ط٥ ، ١٩٩٧م .

* إعراب القرآن الكريم:لأبي جعفر النحاس(ت ٣٣٨هـ)، تحقيق،عبد المنعم خليل إبراهيم،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ، ١٤٢١ هـ.

* أعلام الفكر اللغوي : لـ (روي هاريس وتولبت جي تيلر)، ترجمة : د أحمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي_ ليبيا ، ط١، ٢٠٠٤ م.

* بحر العلوم:لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) دار ابن حزم – بيروت، ط١ ، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

* بيان إعجاز القرآن:لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)تحقيق : محمد خلف الله، الدكتور. محمد زغلول سلام، دار المعارف ،مصر، ط٣، ١٩٧٦م.

* التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر _ تونس،١٩٨٤ م .

* تفسير الشعراوي : للشيخ محمد متولي الشعراوي، دار السلام للنشر والتوزيع ،الرياض ، (د.ت) .

* التفسير الوسيط للقرآن المجيد:لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ _ ١٩٩٤م.

* جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٢٠ هـ _ ٢٠٠٠ م.

* جمهرة اللغة:لأبي بكرمحمد بن الحسن

بن دريد الأزدي(٣٢١هـ)،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨٧م.

* دروس في الألسنية العامة : لـ(فرديناند دي سوسير) ، ترجمة : صالح القرمادي، محمد الشاوش ، محمد عجينة ، الدار العربية للكتاب ، ط١ ، ١٩٨٥ م .

* دلائل الإعجاز: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ، دار المدني بجدة، ط ٣ ، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٢م .

* ديوان البحتري : (الوليد بن عبيد)،دار صادر، بيروت _لبنان .

* سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢،١هـ_١٩٨٢م.

* شرح ديوان أبي تمام(حبيب بن أوس )،ضبط وشرح : شاهين عطية ،دار الكتب العلمية،بيروت .

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ _ ١٩٨٧ م.

* علم اللغة العام : لـ(فرديناند دي سوسور)، ترجمة : د يوئيل يوسف عزيز ، نشر بيت الحكمة ،الموصل_العراق، ط٣ ،١٩٨٨م.

* علم اللغة العربية : للدكتور محمود فهمى حجازى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

* العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د.ت).

* فصول في علم اللغة العام : لـ ( فرديناند دي سوسير) ، ترجمة:أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية_ مصر ، ط١ .

* فهم فرديناند دوسوسور وفقا لمخطوطاته :لـ (لويك دوبيكير)،ترجمة: ريما بركة ،المنظمة

العربية للترجمة ،بيروت ، ط١ ، ٢٠١٥ م.
* قراءات في النظم القرآني : للدكتور عبد الواحد المنصوري ، الفيحاء للطباعة والنشر ، بيروت _لبنان ، ط١ ، ١٤٣٤ه _ ٢٠١٤ م .
* الكشف والبيان :لأبي اسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(ت٤٢٧ه) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ،تدقيق : الأستاذ نظير الساعدي،دار التراث العربي ، بيروت _لبنان، ط١ ، ١٤٢٢_٢٠٠٢م.
* لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت، ط٣ ،١٤١٤ ه .
* المعجم المفصل في شواهد العربية: للدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م.
* معرفة اللغة : لـ (جورج يول) ،ترجمة الأستاذ الدكتور محمود فراج عبد الحافظ ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ، ط١ ، ١٩٩٥ م .
* المغني في أبواب التوحيد والعدل ((إعجاز القرآن)): للقاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني ((ت ٤١٥ هـ)) تحقيق: أمين الخولي، القاهرة ١٩٦٠ م.
* مفاتيح الغيب : للإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت ٦٠٦ه)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
* الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري :لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق :السيد أحمد صقر، دار المعارف ، ط٤.
* مدخل إلى لسانيات سوسير : للدكتور حنون مبارك،علم الكتب _ بيروت ، ط٣ ، ١٩٩١ م.
* نظرية النظم تاريخ وتطور : للدكتور حاتم صالح الضامن ،وزارة الثقافة والإعلام _ بغداد ،١٩٧٩ م .
* النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن الى الذرائعية: لـ (ماري آن بافو، جورج إلي سرفاتي)، ترجمة : محمد الراضي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت _ لبنان ، ط ، ٢٠١٢ م .
* النكت في إعجاز القرآن: لعلي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبي الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: ٣٨٤هـ)،تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر ، ط٣،

١٩٧٦م .
* الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه :لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) تحقيق: الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي وآخرين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية _ جامعة الشارقة ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٨ م.
* البحوث:
* الإتجاه الوصفي ، دوسوسير وعملية الدراسة اللغوية: للأستاذ الدكتور غالب المطلبي
* الخط العمودي والخط الأفقي في اللسانيات الغربية : رياض حمود حاتم ، أحمد كاظم عماش ، جامعة بابل_كليَّة الدِّراسات القرآنيَّة.

"في التسليم لمدينة العلم و أبوابها "